أهم العوامل والمحددات المؤدية للعنوسة في الجزائر.

د. بن عمار نوال

جامعة باتنة 1.

دكتوراه في الديمغرافيا تخصص (السكان والتنمية).

nouel.benammar@univ-batna.dz

تاريخ الإستلام: 14-11-2020 تاريخ القبول: 20-12-2020

. ملخص: يعتبر الزواج الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات، وهو يمثل ضرورة بيولوجية واجتماعية في حياة الإنسان كما أنه نظام اجتماعي يتأثر بمجموعة من العوامل والمحددات وكذا العادات والتقاليد، ونظرا لارتفاع تكاليف الزواج في مجتمعنا الجزائري أخذت حالات الزواج تنخفض نسبيا، حيث كان متوسط سن الزواج بالجزائر سنة 1966 حوالي 23 سنة لدى الذكور و 18.3 لدى الإناث، وارتفع تدريجيا ليصل في حدود 33 سنة في وقتنا الحالي، لذت جاءت هذه الورقة العلمية والتي هي تحت عنوان "**أهم العوامل والمحددات المؤدية للعنوسة في الجزائر**" لتحليل وتحديد أهم العوامل المؤثرة في رفع سن الزواج وتأخيره في الجزائر.

الكلمات الدالة: الزواج، العنوسة، أنواع العنوسة، محددات وعوامل العنوسة في الجزائر.

Abstract: Marriage is the bedrock of the family in any society, It is a biological and social necessity in human life. It is a social system that is influenced by a range of factors and determinants as well as customs and traditions. Due to the high cost of marriage in our Algerian society, marriages are relatively low. The average age of marriage in Algeria in 1966 was 23 years for males and 18.3 years for females, and gradually increased to 33 years at present. This paper, entitled "The most important factors and determinants leading to insemination in Algeria" to analyze and identify the most important factors affecting the raising and delay of the marriage age in Algeria.

Keywords: Marriage, spinsterhood, types of spinsterhood, determinants and factors of spinsterhood in Algeria.

. مقدمة:

لقد دعا الإسلام إلى الزواج وحث عليه، فهو عصمة للشباب من الوقوع في الخطيئة والمعصية وفيه حصانة للشرف وحماية للأخلاق، ويجعل الأفراد يعيشون في مودة وطمأنينة كما أنه يحفظ الأمن والاستقرار داخل الأسرة، فالبرغم ما يحمله هذا العنصر من أهمية بالغة إلا أن التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية أفرزت تغيرات هامة في شكل الزوج أدت إلى ظاهرة اجتماعية ألا وهي العنوسة والتي

أصبحت واقعا معاشا في حياتنا، ويعتبر تأخر سن الزواج إحدى المشكلات التي تعانيها مجتمعاتنا العربية الإسلامية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، وتعتبر العنوسة ظاهرة لم يتعود عليها مجتمعنا بحكم العادات والتقاليد ولكنها تجلت الآن بصورة واضحة، بل هي تكبر وتتسع رقعتها وتفرض نفسها كأمر واقع وحاصل، فهي تدق أبواب البيوت بقوة بفعل مسيرتها وانتشارها بسرعة مذهلة، الشيء الذي دفع بالمختصين إلى دق ناقوس الخطر لما لها من آثار سلبية تنعكس على الفتاة بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة، وذلك راجع أإلى أسباب عديدة أدت إلى تفشي هذه الظاهرة وكذا بسبب زحمة الحياة وتعدد مسؤوليتها بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية الصعبة (البطالة) التي تواجه الشباب في العالم العربي اليوم يكاد هذا الحلم أن يتوارى في بعض الشباب العربي ويوشك أن يتحول إلى سراب يلهث وراءه الشباب بعد فوات الأوان، وخاصة بعد ارتفاع نسبة العنوسة بصورة مخيفة تهدد أمن واستقرار تلك المجتمعات سواء على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي أو حتى على المستوى الأمني، حيث أصبح الزواج مشكلة تعجز أمام حلها المعادلات الحسابية لتشكل في النهاية ظاهرة أو كابوس بات شبحا يهدد ملايين الشباب والشابات في العالم العربي.

01. إشكالية الدراسة:

يمثل الزواج أحد الوظائف الأساسية لبناء المجتمع، حيث يعتبر هذا الأخير الوسيلة المثلى في بناء مجتمع هادئ ومستقر، باعتبار أن الأسرة تكون عن طريق الزواج والواقع أن التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي عرفتها الأسرة أدت إلى حدوث تحولات في نظام الزواج الأمر الذي أدى إلى انتشار ظواهر اجتماعية، والتي أصبحت متفشية بكثرة بين الشباب والفتيات كظاهرة العنوسة التي تعد من بين المواضيع التي تشكل أحد الطابوهات المسكوت عنها في المجتمع الجزائري، وتعد العنوسة من الظواهر الاجتماعية التي يعاني منها مجتمعنا ويعطيها أهمية لاعتبارها تتعلق بالأسرة والمرأة التي تعتبر نصف هذا المجتمع، وهناك عدة متغيرات تحكم ظاهرة العنوسة منها ما هو مرتبط بالعوامل الديموغرافية (تزايد نسبة الإناث) ومنها ما يرتبط بالعادات

والتقاليد التي يفرضها المجتمع وهي في نفس الوقت ظاهرة اجتماعية تعرفها كل المجتمعات بنسب متفاوتة وهي تختلف من بيئة إلى أخرى باختلاف العوامل المشكلة لها وأهمها العامل الثقافي، وقد كانت معروفة منذ القدم في حياة الشعوب إلا أنها ونتيجة التحولات التي شهدتها المجتمعات عرفت انتشارا ملحوظا بين مختلف الفئات الاجتماعية.

وكغيره من المجتمعات شهد المجتمع الجزائري عدة تحولات هامة أفرزت ظواهر لم يسبق وأن عرفها بالشكل الذي تظهر عليه حاليا، ومن بينها ظاهرة العنوسة فبعدما كان المجتمع يعرف بزيجاته المبكرة وارتفاع نسبة المتزوجين وتراجع نسبة العزاب والعوانس، عرف في السنوات الأخيرة تأخرا ملحوظا في متوسط العمر عند الزواج الأول لدى كلا الجنسين وارتفاع في نسبة التعزب بين الرجال وانتشار العنوسة بين النساء، كما كشفت أرقام الديوان الوطني للإحصائيات أن 51 % من نساء الجزائر اللواتي بلغن سن الإنجاب يواجهن خطر العنوسة، وأن هناك 4 ملايين من النساء تجاوزن سن 35 سنة، وقد عرفت المرأة تغيرا ملحوظا من حيث المكانة والدور فبعد ما كانت تؤدي في الغالب دورا واحدا يتمثل في كونها زوجة وأم، أصبحت في الوقت الحالي تبحث عن أدوار جديدة تسعى من خلالها لإثبات ذاتها في المجتمع من خلال التعليم والعمل، الأمر الذي قد يؤخر من سن زواجها كما أصبح الشاب الجزائري في الوقت الحالي أكثر سعيا لتأمين مستقبله وتكوين ذاته قبل الإقدام على الزواج.

فالعنوسة ظاهرة خطيرة أصابت كثيرا من المجتمعات، رغم اختلاف حدتها وخطورتها من مجتمع لآخر تبعا لظروفه الاقتصادية والاجتماعية وتركيبته السكانية، وهذا الخطر فرضته الظروف والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية على الشباب من كلا الجنسين، وقد نالت هذه الظاهرة اهتماما متزايدا من طرف الأخصائيين الديموغرافين والاجتماعين والنفسين، وهو ما دفعنا إلى الاهتمام بهذا الموضوع، والإجابة على التساؤل التالي: **-ما هو واقع تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري؟ وما هي العوامل والمسببات التي أدت إلى هذا الوضع؟ وهل للظروف المعيشية التي يعيشها الشاب الجزائري دخل في العنوسة؟**

02.الهدف من الدراسة:

. وصف وتحليل مشكلة العنوسة في المجتمع الجزائري.

. الكشف عن الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى ارتفاع حجم مشكلة العنوسة في مجتمعنا.

03. التأصيل المفاهيمي للزواج:

1.3مفهوم الزواج: يعتبر الزواج ظاهرة اجتماعية مرتبطة بشكل كبير بالعادات والقيم والأعراف الاجتماعية السائدة في كل مجتمع، ويمكن القول أن الزواج اليوم أصبح كأزمة تحتاج إلى اهتمام كبير من المسؤولين حيث نجدها مؤخرا أصبحت من بين القضايا التي تطرح على مستوى الرأي العام لا سيما المهتمين بالبحث الاجتماعي، وقد ارتبطت أزمة الزواج بالعديد من المشكلات الاجتماعية التي تمثل مظهرا لها الأمر الذي يتطلب تكاثف الجهود للبحث عن أسباب علاجها.

1.1.3مفهوم الزواج لغة: ذكر الزواج في القرآن الكريم لقول الله تعالى: "**وإذا النفوس زوجت**" سورة التكوير الآية 7، أي قرنت كل شيعة بمن شاعت أو قرنت بأعمالها.

ثم شاع استعمال لفظ الزواج في اقتران الزوج بزوجته على سبيل الدوام والاستمرار، والزوج يطلق على كلا الزوجين فيقال الرجل زوج المرأة، والمرأة زوج الرجل وهذه هي اللغة العالية وبها جاء القرآن الكريم"**أسكن أنت وزوجك الجنة**" سورة البقرة الآية 35.

والزواج اسم من زوج بالتشديد مثل سلم سلاما وكلم كلاما ويجوز الكسر ذهابا إلى أنه من باب المفاعلة لأنه لا يكون إلا بين اثنين.

(أحمد فراج حسين، 1988، ص15)

ويشير مصطلح الزواج إلى "الاقتران والازدواج وشاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام والاستمرار."**(محمد محدة، 1994، ص85)**

والزواج كذلك هو الاقتران وضم الشيء لمثله، أو تثنية الشيء بآخر من جنسه وبالرجوع إلى قواميس اللغة العربية "زوج الأشياء تزويجا وزواجا قرن بعضهما ببعض، والزواج أي اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى."

(إبراهيم مصطفى، 1960، ص460)

فالزواج لفظ عربي وضع لاقتران أحد الشيئين بالآخر ولازدواجهما بعد الانفراد ويعرف النكاح لغة بالضم والجمع والتداخل.**(محمد عمران فارس، 2001، ص09)**

2.1.3مفهوم الزواج اصطلاحا: اختلف تعريف الزواج اصطلاحا باختلاف الثقافات ولمجتمعات والحضارات.

تعرفه الخولي بأنه: "نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والانتقال للمعايير الاجتماعية ويقتصر على البشر فقط، وهو الوسيلة التي يعتمد عليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية بين البالغين، وإن جميع المجتمعات تعرض الزواج على غالبية أعضائها سواء في الماضي أو الحاضر."**(سناء الخولي، ص56)**

حسب مصطفى الخشاب في كتابه"**دراسات في علم الاجتماع العائلي**"« الزواج هو عبارة عن الرابطة الشرعية بين الجنسين ولا تتم هذه الرابطة إلا في الحدود التي يرسمها المجتمع ووفقا للمصطلحات التي يقرها».

(مصطفى الخشاب، 1981، ص94)

وقد أخذ الزواج تعريفا في قانون الأسرة الجزائري في المادة 14 منه والتي تقول: "أنه عقد يتم بين الرجل والمرأة على الوجه الشرعي، زمن أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب."

(قانون الأسرة الجزائري، 1984، ص41)

الزواج بالمعنى الديمغرافي: يعبر عن عدد حالات الزواج خلال سنة معينة بالنسبة لألف ساكن، وهذا المفهوم لا يمكن فصله عن مجموعة من المفاهيم الديمغرافية التي يتحدد من خلالها الفهم الجيد والصحيح لظاهرة الزواج.

وهو كذلك متوسط السن عند الزواج ويحسب انطلاقا من معطيات التعداد السكاني وذلك بالاعتماد على توزيع العزاب حسب فئات عمرية، كما يعبر عن المدة

المتوسطة التي يقضيها الشخص في العزوبة التي تنتهي بالزواج قبل سن الخمسين وهي سن العزوبة النهائية.(**عمرية ميمون، 2009، ص18**)

مخطط رقم 01: تطور معدلات الزواج في الجزائر ما بين 1990-2015.

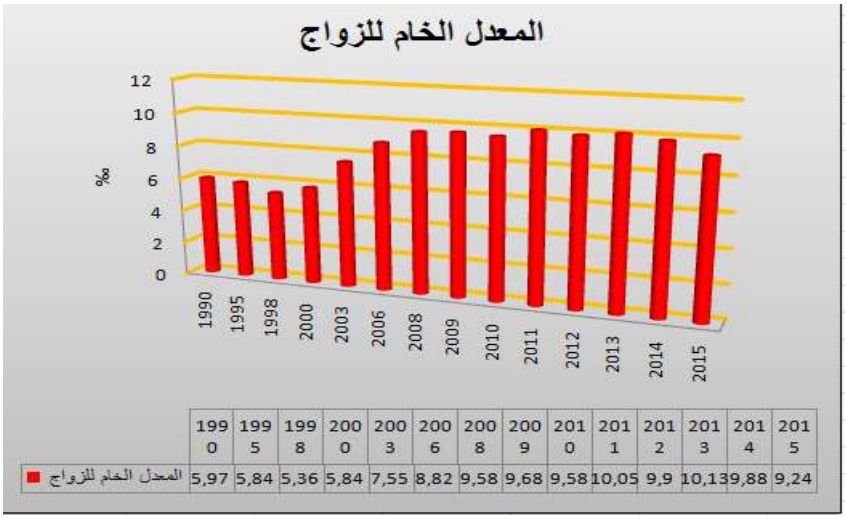

Source : www.ons.dz 2014.

إن معدل الزواج في الجزائر عرف عدة تغيرات وتطورات كانت مرتبطة بمجموعة من الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المهمة، فالأحوال الاجتماعية والاقتصادية تؤثر على الزواج بطريقة مباشرة مما جعل الحالة الزواجية للسكان غير ثابتة بل تتغير من وقت لآخر تبعا للظروف الاقتصادية والاجتماعية، ويعد الزواج من أهم الظواهر الديمغرافية والاجتماعية في جميع المجتمعات البشرية لأنه السبيل الوحيد للإنجاب الشرعي وبناء الأسرة حسب الأعراف السائدة في معظم المجتمعات البشرية.

و كما هو ملاحظ في المنحنى أعلاه تطور معدل الزواج الخام في الجزائر عرف عدة تغيرات من فترة إلى أخرى، حيث انتقل من 5‰ تقريبا ما بين 1990-2000 إلى 10,13 ‰ سنة 2013 لينخفض مرة أخرى سنة 2015.

3.1.3تحديد سن الزواج:

- **السن لغة:** السن هو المدة التي انقضت منذ ميلاد أي فرد من الأفراد إلى غاية الموت، وتسمى العمر الزمني من خلاله تنقسم الحياة الإنسانية إلى مراحل وفقا لنمو الأفراد، وهذه المراحل هي مرحلة الطفولة ومرحلة الشباب ومرحلة الرجولة والشيخوخة.

(**أحمد زكي بدوي، 1978، ص76**)

- **2.3.1.3السن اصطلاحا:** هو سن النضوج البيولوجي أو البلوغ الجنسي وهو ما يعرف بسن البلوغ أو الحلم، وسن الزواج يختلف من مجتمع إلى آخر ومن فترة إلى أخرى في نفس المجتمع بل من طبقة إلى أخرى أو من فئة اجتماعية لأخرى حتى في المجتمع الواحد وفي فترة زمنية واحدة.(**حمد محمد مبارك الكندري، ص70**)
- **3.3.1.3سن الزواج اجتماعيا:** وهو العمر الذي يبلغ به النمو النفسي والاجتماعي للإنسان الدرجة التي تمكنه من إدارة الأسرة اقتصاديا واجتماعيا ومن تربية الأطفال بمستوى فوق المتوسط، وهذه القضية تحتاج إلى ملاحظات ميدانية واستشارات المختصين الاجتماعيين والنفسانيين.(**عدنان أبو مصلح، 2006، ص294**)
- **4.3.1.3سن الزواج ديموغرافيا:** يعتبر متوسط سن الزواج في المجتمع هو المؤشر الوحيد الذي نقيس به تأخر أو تقدم سن الزواج ويتأثر هذا المتوسط حسب المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كما يعرف تباينا بين الأوساط الريفية والحضرية، ولذلك عرف تطورا منذ القدم في ارتفاعه عند الذكور وعند الإناث.

(Kouaouci Ali, 1992, p135)

- **سن الزواج قانونيا:** وهو العمر الذي تعترف به القوانين أو الأنظمة بأنه العمر الذي يصل فيه الإنسان لدرجة أنه أصبح مالكا للأهلية ويستطيع إبرام العقود ومنها عقد الزوج والسن القانوني الذي تم اعتماده من قبل معظم السلطات هو سن 18 سنة.

(**عدنان أبو مصلح، 2006، ص70**)

جدول رقم01: تطور متوسط العمر عند الزواج الأول (بالسنوات) في الجزائر.

السنوات	1966	1977	1998	1987	2002	2006	2008
النساء	**18,3**	**20,9**	**23,7**	**27,6**	**29,6**	**29,9**	**29,3**
الرجال	**23,8**	**25,3**	**27,7**	**31,3**	**33,0**	**33,5**	**33,0**

Source : ONS : données recensement, collections statistiques.

تراجع سن الزواج بالنسبة للمرأة و تزامن هذا الانخفاض مع تراجع في معدلات الخصوبة الكلية، و التي انتقلت من 8,1 طفل لكل امرأة سنة 1970 إلى 2,3 طفل لكل امرأة سنة 2006 (في عام 1970 كان معدل الخصوبة في المناطق الحضرية 7,3 و في المناطق الريفية 8,5 طفل لكل امرأة، و في سنة 2006 بلغ

معدل الخصوبة 2,2 طفل لكل امرأة في المناطق الحضرية و 2,4 طفل لكل امرأة في المناطق الريفية).

شكل رقم01: تطور متوسط سن الزواج الأول في الجزائر حسب الولايات المختلفة ذكور و إناث.

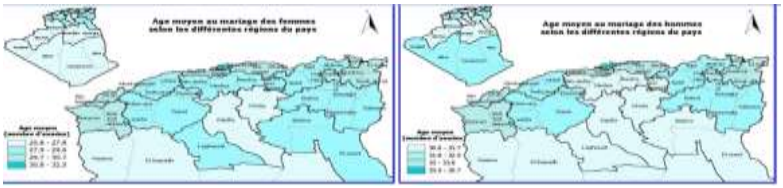

Source : O.N.S, Déglobulisation de la politique et des programmes de population, quelques indicateurs de suivi et d'évaluation, Enquête Algérienne sur la santé de la famille, Ministère de la santé, de la population et de la Réforme Hospitalière, UNEFPA, pp23,24.

عرف متوسط سن الزواج في الجزائر و حسب المناطق الجغرافية المختلفة، عند الذكور ارتفاع في عدة ولايات وطنية شرقية و غربية و ولايات من الجنوب الجزائري حيث تراوح مابين 31,8 و 32,9 ، في حين قدر مابين 30 و 31 سنة في وسط البلاد و بعض المناطق الداخلية و كأعلى معدل ب 35,7 سنة في الجزائر العاصمة، أما فيما يخص الإناث فقد قدر متوسط سن الزواج في الجلفة و المسيلة و الجنوب الجزائري ما بين 25 و 27 سنة كأدنى متوسط على مستوى القطر الوطني و يرتفع أكثر في ولايات من شرق و غرب الوطن إلى غاية 30 سنة، ليصل في حدود 32 سنة في الجزائر العاصمة.

04. التأصيل المفاهيمي للعنوسة:

1.4. مفهوم العنوسة:

1.1.4العنوسة لغة: العنوسة كلمة فصيحة وهي مصطلح اجتماعي وليس لفظا علميا، فقد جاء في كتاب"**لسان العرب**" العانس من الرجال والنساء، ويقال عنست المرأة فهي عانس وعنست فهي معنسة إذا كبرت وعجزت في بيت أبويها، فإن تزوجت مرة فلا يقال عنست. (**ابن منظور، 2008، ص149**)

وجاء في كتاب"**المعجم الوجيز**" عنست البنت عنساً وعُنوساً إذا بقيت طويلا بعد بلوغها دون زواج فهي عانس وجمعها عوانس. (**كتاب معجم الوجيز، ص437**)

2.1.4العنوسة اصطلاحا: اختلفت المفاهيم الاصطلاحية حول مفهوم العنوسة إذ تعددت الآراء فمنهم من رأى أن:

العنوسة من المنظور السوسيولوجي: يقصد بالعنوسة من الناحية السوسيولوجية تجاوز الفتاة والفتى سن الزواج حسب ما حدده العرف وأنهما فاتهما قطار الحياة، وأنهما لم يدخلا الدنيا لأن الدنيا في عرف الناس هو عش الزوجية.

(منصور عبد رافعي، 2000، ص7)

والعرف السائد في المجتمع يعرف العانس التي وصلت إلى سن معينة ولم تتزوج حتى أصبحت غير مرغوب فيها للزواج ، وكلمة عنوسة تطلق على كل فرد وصل سن الزواج ولم يتزوج وفي الغالب تطلق على النساء. **(عبد المنعم عثمان عبد الله، 2005، ص34)**

. العنوسة هو تعبير عام يستخدم للإناث الذين تعدوا سن الزواج المتعارف عليه في كل بلد، وهنالك بعض الناس الذين يخطئون ويشملون الذكور بهذا الاسم، والصحيح هو الذي يطلق على الذكور الذين تعدوا السن المتعارف عليه وهو عزاب

. كما يعرفها بعض المختصون في علم الاجتماع بأنها "وصول الفتاة إلى سن معينة ولم تتزوج حتى تصبح غير مرغوب بها للزواج"، لكن العنوسة صفة لا تختص بالنساء فقط، وإنما تطلق على الرجال أيضا وهي ظاهرة لها أسبابها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، لكنها بالدرجة الأولى ظاهرة سلبية من صنع البشر أنفسهم.

(http://ar.wikipedia)

. تعد العنوسة أحد أشكال الإعاقة الاجتماعية **(عبد الناصر عوض، 2001، ص1008)**

. ويحددها المجتمع بمعاييره الخاصة على فئات اجتماعية معينة أوقعتهم الظروف الاجتماعية المحيطة بهم في أوضاع وإمكانيات اجتماعية يصفها المجتمع بالدونية أو الوضاعة الاجتماعية. **(عبد الفتاح عثمان، علي السيد، 2001، ص306)**

العنوسة من المنظور القانوني: تستخدم كلمة عزوبة أو عنوسة في المجتمع العربي بمعنى عزوبية الشباب والفتيات الذين تخطوا سن الزواج القانوني العادي.

(فريدريك معتوق، ص59)

كما حدد قانون الأسرة سنة 1984 السن التي تؤهل الفرد لتحمل الزواج والتي تنص فيه المادة (07) على" أن تكتمل أهلية الرجل في الزواج بتمام 21 سنة

للرجل والمرأة ب18 سنة والقاضي له الحق في أن يرخص للزواج قبل ذلك لمصلحة أو ضرورة." (**قانون الأسرة الجزائري، 1984، ص6**)

العنوسة من المنظور الديمغرافي: أما العنوسة من الناحية الديمغرافية فتطلق على الأفراد الذين بلغوا سن 50 سنة وتعرف بالعنوسة النهائية، ويميز الديمغرافيون بين نوعين من العزوبة، العزوبة المؤقتة والعزوبة النهائية. (**Pressat Roland, 1979, p25**)

05. سن العنوسة:

يختلف سين العنوسة من مجتمع لآخر وحتى في نطاق المجتمع الواحد ويختلف من شريحة لأخرى، فالتحديد يرجع للعرف ونظرة المجتمع فما تعتبره لعض المجتمعات عنوسة لا تراه بعضها كذلك، فمثلا نجد في المجتمعات الريفية العزوبة قد يعتبرون الفتاة التي تجاوز سنها 18 سنة عانس وفاتها قطار الزواج لأنه في الماضي كان الزواج المبكر للذكور والإناث هو السائد في الأقطار العربية، وكانت الفتاة العربية تتزوج عند بلوغها سن 19، أما في المدن فيرتفع ويتأثر بطبقات المجتمع فالبعض يربطه بإنهاء الفتاة لتعليمها حتى لا تواجه عراقيل بعد الزواج والإنجاب وبذلك يكون السن 23 سنة تقريبا وهي بداية مجال النضج ولا تصل إلى العنوسة إلا بعد تجاوز 30، وهذا راجع لخضوع كل من الرجل والمرأة لنمط العادات والأعراف في كل مجتمع، وهناك بعض الأسر ينتابها قلق خاصة بعد تخرج الفتاة من الجامعة دون أن تتزوج ويزداد قلقها كلما تأخر الزواج. (**عبد القادر القصير، 1999، ص188**)

06. مظاهر العنوسة: يمكن تلخيص بعض مظاهر العنوسة فيما يلي:

تشير أغلب الدراسات أن الفتيات الغير متزوجات (العوانس) هن مثقفات وصاحبات شهادات عالية، إذ أصبح تعلم المرأة ومواصلة دراستها عنصر فعال في استفحال هذه الظاهرة، في حين كانت أعباء الشباب ثقيلة لم تسمح لهم بمتابعة تعليمهم الأمر الذي أدى إلى تفاوت كبير في المستوى التعليمي بين الشباب والفتيات، في حجم الشباب عن الفتيات المتعلمات ورفضهن الاقتران بمن هو أقل منهن. (**أغبال حورية، 2007، ص59**)

أكبر شريحة من الفتيات الغير متزوجات يتمتعن وضع مادي لا بأس به، ولسن عبئا على أحد من أفراد الأسرة فهن قادرات بشكل نسبي على الحياة المادية المستقلة، فهذه الفئة لها القدرة والحرية على اختيار هذا الشكل من الحياة عن قناعة، وبالتالي تملك الحرية في اتخاذ القرارات التي تخص الزواج وعليه يمكن تسميتها بالعنوسة الاختيارية. (**أغبال حورية، 2007، ص69**)

ظاهرة العنوسة كظاهرة اجتماعية تتطور مع ازدياد الوعي في المجتمع فيما يخص الزواج وأساليبه، كالوعي مثلا بالآثار السلبية المترتبة عم الزواج المبكر الذي نتج عنه ارتفاع في سن الزواج فقد بلغ لدى الشباب أكثر من 35 سنة وعند الفتيات 32 سنة.

تؤثر معايير اختيار الزوج أو الزوجة على نصب العنوسة في المجتمع الجزائري ويعتبر السن من أبرز المعايير الاجتماعية في الاختيار للزواج والذي عرف تغيرا نتج عنه تفاقم ظاهرة العنوسة. (**أغبال حورية، 2007، ص70**)

07. أنواع العنوسة:

من خلال هذه المظاهر العامة السابقة يمكن أن نلخص نوعين بارزين لظاهرة العنوسة:

المظهر الأول: يتمثل في العنوسة الاختيارية والتي تحدث بسبب الإرادة الذاتية في عالم الزواج دون خضوع الشخص لضغوط قاهرة، على سبيل المثال اختيار الفتاة وقناعتها بعدم الزواج في فترات زمنية معينة، وفي ظروف معينة كأن تفضل التعليم أو العمل على الزواج كذلك من بين الأسباب والعوامل التي أدت إلى هذا النوع ما يلي:

. الطموح العلمي المتزايد للمرأة وسعيها للاستقلال المادي وإلى تحقيق المكانة المرموقة في المجتمع، أديا إلى تغيير مفهوم الزواج في نظرها فلم يعد يعني لها "السترة" والأمن الاقتصادي، بل أصبحت تعتبره كعائق يحول دون تحقيق طموحاتها وشخصيتها وإثبات ذاتها في المجتمع.

. التفتح على الحضارات الغربية والتمتع بمفاهيم الفردانية، الطموح، التألق، إثبات الذات، الحرية الفردية والاستقلال الشخصي عند الشباب والفتيات وعدم الإتمام

بالزواج وكانت المرأة أكثر تذوقا لهذا النوع من الحرية خاصة المتعلمة والعاملة والتي لديها استقلال مادي إذ أصبحت لا تجد حرجا في السكن بمفردها.

(أغبال حورية، 2007، ص71)

. التحولات القيمية في المجتمع وذلك بانتشار الانحراف والعلاقات العاطفية وبرزت أشكال جديدة للإشباع العاطفي وتراجعت قيمة الأسرة والزواج، مقارنة بالأنماط الأخرى من العيش. **(معن خليل عمر، 1954، ص347)**

المظهر الثاني: يتمثل في العنوسة القسرية "الجبرية" والتي تحدث بسبب ضغوط قاهرة تدفع إلى "اللازواج" وتتمثل في الأسباب الخارجة عن إرادة الأفراد كارتفاع تكاليف المعيشة وتفاقمها، ارتفاع المهور وغيرها من الأسباب وقد اتخذت المناهج التالية:

أ.النهج الديني: يمنع هذا النهج الزواج بسبب الاعتقاد عند الجماعات البدائية بأن المعاشرة الجنسية عمل دنس، ويجب الابتعاد عنه وأن قهر اللذة انتصار للفضيلة ولذلك كانوا يعارضون الزواج. (http://www.pdinfO.org)

ب.النهج القانوني: حيث يتم وضع قوانين تمنع الأفراد من الزواج وتفرض عليهم العزوبة ويحرم القانون الزواج على كل فرد يتقاضى إعانات عامة، أو الضمان الاجتماعي وذلك بسبب قلة المال الذي يحصل عليه من الصندوق الذي لا يكفيه لسد تكاليف الأسرة. **(عبد السلام الترمانيني، 1984، ص64)**

ج.النهج ألمعاشي: وهذا النهج أفرزته متطلبات الحياة التالية: ارتفاع تكاليف العيش وانتشار البطالة، وضعف الأجور مع صعوبة الحصول على المسكن المستقل، مما شكل عائقا أمام رغبة الشباب في الزواج مما أدى إلى تأجيل زواجه إلى سن متأخرة أو العزوف عنه نهائيا، واضطرار الفتيات العاملات لإعالة أسرهن خاصة في ظل غياب المعيل. **(معن خليل عمر، 1954، ص247)**

د.النهج القيمي: والذي يتمثل في غلاء المهر إضافة إلى التكاليف اللازمة لمتطلبات مراسيم الخطبة، وحفلة الزفاف ثم تأثيث المنزل، وفي حالات عديدة يبالغ أهل العروس فاستهلاكهم المظهري للتعبير عن مكانتهم الاجتماعية وهذا لا يشجع الشباب للإقدام على الزواج بسبب عدم قدرته على تغطية تكاليف العرس.

(معن خليل عمر، 1954، ص248)

08. محددات وعوامل العنوسة:

يتفق معظم علماء الاجتماع على أن ظاهرة العنوسة في المجتمع تخفي وراءها العديد من الأسباب التي أسهمت في تفشيها بين فتيات وشباب المجتمع، وهذه الأسباب شاركت في إيجادها عواما كثيرة، وبناء عليها انعكست نتائجها على الهياكل والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية وعلى وجه الخصوص البناء الأسري الذي أصبح مسرحا لبروز بعض الظواهر السلبية في كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن بين العوامل التي تحدد العنوسة وانتشارها في المجتمع الجزائري نذكر منها:-

1.8. العوامل المادية "الاقتصادية": العنوسة لها أسباب عديدة تؤدي إلى العزوف عن الزواج منها العوامل الاقتصادية التي ما فتئت تخلف عدة مشاكل عند إقدام الشاب على الزواج وتجعله يركض وراء إيجاد حلول لها من أجل بلوغ هدفه المنشود وهو الزواج، ومن بين هذه المشاكل نجد غلاء المهور، الفقر، صعوبة الحصول على سكن، البطالة، غلاء المعيشة....الخ.

أ. غلاء المهور: يعتبر هذا العائق من أهم العوامل المؤدية لتأخر سن الزواج، حيث لا يتصور من أين يأتي الشاب وهو في مقتبل العمر بشقة ثم تأثيثها بالإضافة إلى المهر المطلوب منه، وهو في الأصل يبحث عن فرصة عمل، إن غلاء المهور مشكلة قائمة في المجتمع ويعاني منها قطاع كبير من الشباب(**عبد الرب نواب الدين، 1995، ص174**)، ويكتسي المهر قيمة كبيرة نظرا لارتباطها بالزواج إذا علمنا أن المهر يعد أحد أركان الزواج الأساسية وعليه قد يصبح المهر عند الكثير من البنيات الاجتماعية من أبرز العوائق التي تؤثر على من يقبل على الزواج، إذ ثمة بعض الأسر يغالون ويبالغون في تحديد مهور بناتهم بل يتنافسون في رفع قيمته، لا لشيء إلا للمفاخرة والمتاجرة دون التفكير في عواقب ذلك وإن المغالاة وعدم التيسير فيه يفسد مقصدا من مقاصد الزواج، خاصة في هذا العصر (عصر المادة والتكنولوجيا) وصعوبة المعيشة وهنا يحمل الشاب مشقة تكاليف الزواج ويصبح بالنسبة له مشروعا مالياً يتطلب ميزانية خاصة وحتى قروضا يستطيع من خلالها تقديم مهر مرتفع ومعتبر، وتوفير ما

يتطلبه الزواج من شروط مادية في لحظة ما، حيث يتطلب منه ادخارا وتوفيرا أطول لسنين عديدة وهذا ما يجعله يتأخر في سن زواجه، وإن هذه الالتزامات أدت إلى تقليص فرص الزواج لعدم قدرة الشباب على القيام بكل هذه الأعباء، فالمغلات في المهور مشكلة عويصة ذات أبعاد اجتماعية وعرفية تعتبر من أعظم العوائق التي تحول دون زواج الكثير من الفتيات والشباب. (**عبد الرحمن الوافي، 1996، ص48**)

ب . الفقر: لقد أصبح الفقر مشكلة من المشاكل الاجتماعية التي مست شريحة كبيرة من المجتمع الجزائري، بل أصبح من أهم وأخطر المشكلات التي تؤثر على كافة نواحي الحياة، وتزداد خطورتها يوما بعد يوم على فئة الشباب من الجنسين وقد تفاقمت وزادت مشكلة الفقر خاصة في العقدين الأخيرين، ولا شك أن للفقر تأثير في خلق مشكلات اجتماعية متعددة، منها التأخر في الزواج والعزوف عنه لأنه لا يتصور زواج بلا مال، فالمال عماد الحياة وعصب المعيشة ولقد اعتنى الشرع الحنيف بهذا الجانب واعتبر المال عنصرا هاما من عناصر الزواج. (**عبد الرب نواب الدين، 1995، ص178**)

مخطط رقم 02: معدل الفقر في الجزائر ما ين 1995-2013.

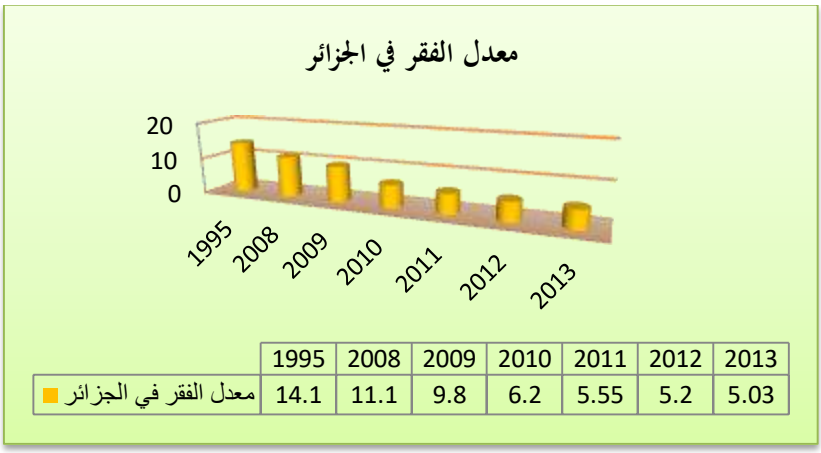

	1995	2008	2009	2010	2011	2012	2013
معدل الفقر في الجزائر	14.1	11.1	9.8	6.2	5.55	5.2	5.03

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على:

Algérie (2016), Objectifs du Millénaire pour le Développement, Rapport National 2000-2015, Rapport établi par le Gouvernement Algérien, p37.

وعليه فالفقر أصبح يعتبر من أكثر العوائق التي تقف في وجه الراغبين في الزواج، ومن لا يملك حق المهر وتكاليف الزواج لا يستطيع أن يتزوج وإنشاء أسرة،

خاصة في الوقت الراهن الذي نعيش فيه الغلاء الفاحش لمتطلبات الحياة اليومية، وأصبح الرجل يبحث عن المرأة التي تعمل خارج البيت حتى تساعده في إعانة الأسرة.

ج . ارتفاع تكاليف الزواج: من الصعب وضع معيار دقيق للمستوى المنشود في تقدير تكاليف الزواج، وذلك لتفاوت المجتمعات واختلاف البيئات وتباين الأعراف لكنه من السهل تقدير المتوسط بحسب كل أسرة وبيئة، إن تكاليف الزواج في واقع المجتمع الجزائري مرتفعة فوق المتوسط ذلك أن مجريات الحياة المعاصرة تقتضي نمطا من المعيشة لم يكن معروفا من قبل، فما كان بالأسر القريبة من الكماليات التي يمكن الاستغناء عنها أصبح اليوم من الضروريات التي لا يستغنى عنها، ويقال عن يوم الزفاف أنه اليوم للتعبير عن الفرح وإقامة الحفلات والولائم وشراء الحلي والمستلزمات اللازمة، والملاحظ أن هذه التكاليف فيها إفراط ومبالغة وأن هذا السلوك يكلف تكاليف هامة باهظة يحسب لها كل الحسابات لتقديم وإقامة هذا الحفل الذي يعتقد الفرد أنه شهرة وليس بالأمر السهل بالقياس مع ارتفاع الأسعار وغلاء بعض المواد الأساسية وغلاء المعيشة بصفة عامة وكل هذه الأمور أصبحت سببا في معاناة الكثير من الشباب وأصبحت تحرج الفرد المقبل على الزواج، وتكلفه سنينا طويلة لإعداد نفسه من أجل إقامة وليمة معتبرة يغترف لها الجميع، ولذلك أصبحت بمثابة العامل المؤثر على الفرد في اتجاهه نحو الزواج. (**عبد الرحمن الوافي، 1996، ص47**)

د. عدم توفر فرص العمل (البطالة): حيث تلعب البطالة دورا مكملا للأسباب السابقة، حيث أصبح الحصول على فرصة عمل مناسب حلم يراود كل الشباب حتى يستطيع أن يتزوج ويعف نفسه من الحرام، فالبطالة تساهم بقدر كبير في تفاقم ظاهرة تأخر سن الزواج لأن الشاب العاطل عن العمل لا يمكنه القيام بواجبه نحو أسرته، والالتزام بتكاليف الزواج لذا كان لزاما عليه السعي وإيجاد فرص عمل وتحصين نفسه بالزواج. (**خالد الجريسي، 2000، ص49**)

جدول رقم 02 : تطور معدل البطالة في الجزائر ما بين 1980–2017.

السنة	معدل البطالة %	السنة	معدل البطالة%
1980	15,79	**1999**	29,29
1981	15,39	**2000**	29,5
1982	15	**2001**	27,31
1983	14,29	**2002**	25,66
1984	16,54	**2003**	23,72
1985	16,9	**2004**	17,66
1986	18,36	**2005**	15,27
1987	20,06	**2006**	12,51
1988	21,8	**2007**	13,79
1989	18,1	**2008**	11,33
1990	19,76	**2009**	10,17
1991	20,26	**2010**	9,96
1992	21,37	**2011**	9,97
1993	23,15	***2012**	11
1994	24,36	***2013**	9,83
1995	28,11	***2014**	10,6
1996	27,99	***2015**	11,58
1997	27,96	***2016**	11,5
1998	28,02	***2017**	11,7

Source : www.O.N.S.dz,2011
http://www.albankaldawli.org/ * banque mondiale.

وعليه يمكن القول أن البطالة تؤدي حتما إلى تأخر في الزواج، كون العاطل عن العمل لا يملك ولا يستطيع الحصول على أجرة يضمن بها الفرد استقلاليته الاقتصادية ويحقق بها حاجياته المادية بصفة خاصة فكيف يستطيع تحمل المسؤولية المترتبة عن تكوين أسرة، بغياب هذا العامل المهم الذي يؤدي إلى تأجيل الزواج إلى حين توفر منصب عمل، فالبرغم من تقليص حجم البطالة في الجزائر كما هو موضح في الجدول

إلا أنها لا زالت تشكل هاجس أمام فئة كبيرة من الشباب، وعزوفهم عن الزواج لعدم قدرتهم على تكوين أسرة حسب متطلبات العصر الحالي وبشروط تليق لإنجاب أطفال في بيئة تسمح بتنشئة اجتماعية لائقة.

ذ. غلاء المعيشة: من أهم مقومات غلاء المعيشة هي إقامة موازنة بين دخل الفرد ومصروفاته، فتكون المعيشة ميسورة لدى المواطن ذي الدخل الكبير والمصروف القليل، وتكون المعيشة غالية لدى المواطن ذي الدخل القليل والمصروف الكبير.

(عبد الرب نواب الدين، 1995، ص183)

في المجتمع الجزائري ترى أن دخل الفرد ضعيف ولا يستطيع الفرد من خلاله تلبية الضروريات اللازمة لحياة الفرد، وهو ما يدفع بالشباب للعزوبة والفتيات إلى العنوسة وذلك راجع لغياب الاستقرار المادي.

و. عامل السكن: لعل واحدة من أهم المشاكل المعاصرة التي تواجه الفرد والأسرة معا هي عدم توفر مسكن، فعلى الرغم مما تقدمه لنا الحياة من الناحية العلمية والتكنولوجية المتطورة من أجل رفاه ورخاء الإنسان، بقيت مشكلة المسكن قائمة خاصة في العقود الثلاثة الأخيرة والتي زاد الطلب فيها مما أثر في تأخر الزواج، ولقد ساهمت مشكلة السكن في عزوف الكثير من الشباب عن الزواج فكم من شباب وفتيات عقدوا على الإقدام على الزواج ولكنهم توقفوا في المضي فيه لعدم توفر مسكن، ولو نظرنا إلى المشكلة من زاوية أخرى لوجدنا أنه حتى في حال توفر المسكن فالحصول عليه شيء صعب نظرا لارتفاع الأسعار الجنوني، وغلاء المعيشة بحيث تعذر على الشباب الإقدام على الزواج. **(مصطفى بوتفنوشت، 1984، ص62)**

2.8. العوامل الاجتماعية:

أ. تغير أساليب ومعايير الاختيار الزواجي: يعد الزواج من الأمور التي تعاني بها الأسرة الجزائرية، نظرا لكونه الوسيلة التي عن طريقها يتم تكوين عائلة وإنجاب الأطفال ولقد عرف الزواج في المجتمع الجزائري تغيرات هامة مست قيمة وأساليب الاختيار له، بحيث شهدت أساليبه و انتقاله من كونها عملية تتم بين عائلتين، هدفها توطيد العلاقات القرابية وتكثيف شبكة العلاقات الاجتماعية والعائلية إلى اتفاق بين

فردين، فلم يكن يسمح للشاب الجزائري اختيار زوجته أو حتى مشاهدتها قبل ليلة الزفاف وذلك بناء على قيم وعادات المجتمع التقليدي القائم على أن الأقارب والوالدان هم المسئولون عن عملية اختيار الشريك و أما اليوم ومع ظهور المدن الحضرية وما صاحب ذلك من تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية وتكنولوجية، متمثلة في التعليم وانتشار المدارس والمعاهد والجامعات في أنحاء الوطن، وما يصاحبه من اختلاط الجنسين في المؤسسات التعليمية والمهنية، وخروج المرأة لتلقي العلم والعمل أيضا وفر لها مجالا واسعا لاكتساب معارف وخبرات ومعلومات جديدة ساعدها على بناء شخصيتها وتدعيم مواقفها في الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى الانتشار المذهل لوسائل

الإعلام والتي كان لها الدور البارز في التفتح على القيم الغربية و من المعطيات الحياة التي يشهدها المجتمع الجزائري أصبح الاختيار للزواج في العائلة الجزائرية الحديثة يقوم أساسا على مبدأ حرية الاختيار في الزواج وعلى تقلص دور الأهل في عملية الاختيار،وأصبح الاختيار للزواج يقوم على مقاييس جديدة كالحب المتبادل بين الطرفين والبحث عن الأمن الاقتصادي، كما أصبح الاختيار الزواجي يتم خارج دائرة القرابة وهذا لتفادي المشاكل العائلية وبالتالي تفادي خسارة العائلة.

(مسعودة أم الخير، 2002، ص13)

ب . تأثير وتحكم بعض العادات الاجتماعية: تلعب بعض العادات الاجتماعية دورا بارزا في تفشي ظاهرة العنوسة عند الفتيات في المجتمع الجزائري ومن بين تلك العادات:

ألا تتزوج القبيلة من الحضري ولا الشريفة من غير الأشراف ، وألا تتزوج الغنية إلا من غني وذلك حفاظا على الأنساب، وهذه من عادات العرب في الجاهلية التي كانت تمتاز بالتفاخر والتباهي بالأنساب، وقد امتدت هذه العادات إلى بعض الأسر الجزائرية في وقتنا الحالي حيث أصبح اشتراط القبيلة أو العرش من أهم المقاييس التي تشترط لقبول أو رفض الخاطب،" فهناك من الأسر من تحطم حياة أبنائها مع من اختاروهم أو أحبوهم، لأنها تفضل الزواج مع من لها) له (نفس الانتماء الثقافي

كقبائلي مع القبائلية ولا قبائلي مع عربية أو العكس وإن حصل ذلك فإنها تعمل لإحداث طلاقهم والمهم عندها هو الحفاظ على الأنساب، ولا ت ولي أية أهمية لتأخر سن زواج أبنائها أو بناتها، فالشرط هو أن يكون الخاطب أو المخطوبة من نفس الانتماء القبلي، وإن لم يكن ذلك فتفضل أن يبقى الشاب أو الفتاة بدون زواج شريطة أن يتزوج من عرشه. (**عياش صباح، 1994، ص52**)

اشتراط تزويج الأخت الكبرى قبل الصغرى كذلك تعتبر من العادات الاجتماعية التي تساهم في تأخر سن زواج كالت ا زم بعض الأسر الترتيب في تزويج بناتهم، فلا يزوجوا الصغرى قبل الكبرى" إذ يزعم الأب أنه يجبر خاطر الكبرى على حساب أخواتها، فقد تكون في الكبرى بعض الموانع من الزواج مثل قلة الجمال، ضعف المستوى العلمي أو عدم التمسك بالدين أو السمعة السيئة أو أنها لا ترغب بالزواج للأسباب وبإصرار الوالد على تزويج الكبرى أولا تكون الضحية أخواتها، فقد لا يتقدم أحد لخطبتها، فتكبر الأخريات ويبقين معلقات حتى تتزوج الكبرى وقد يفوتهن جميعا قطار الزواج. (**عياش صباح، 1994، ص52**)

3.8. العوامل الثقافية:

أ. التأخر بسبب التعليم: يعتبر التعليم ولا يزال من أهم المحددات والعوامل المساهمة في تطور الخصوبة، وهو لا يقل أهمية في تأثيره على سن الزواج الأول خاصة بالنسبة للمرأة فحسب الدراسة **Jaques Vallin** التي أجراها في الجزائر سنة 1970 عن لمحددات السوسيو اقتصادية المؤثرة على سن الزواج عند النساء تبين أن التعليم يبقى العامل الأكثر تأثيرا على هذا المؤشر،وقد ميز هذا الباحث بين عاملين مؤثرين الأول مباشر :وهو أن طول فترة تمدرس الإناث قد يؤخر سن زواجهن لسنوات عديدة، أما العامل الثاني غير مباشر وهو أن المرأة كلما زاد مستواها التعليمي كلما تأخر سن زواجها وكذا راجع لتأثير العادات والقيم الاجتماعية المرتبطة بالزواج المبكر، واتسعت دائرة الحرية في اختيار الشريك المناسب في التوقيت المناسب له وعليه يمكن القول أن التعليم أصبح يشكل سببا إلى جانب الأسباب السابقة في تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري، بحيث أن هناك فئة معينة من الشباب والفتيات ينساقون

وراء تكوينهم العلمي ويؤجلون زواجهم إلى سن متأخرة، ذلك أنهم يرون أن تحملهم مسؤولية الزواج والأسرة، وحمل أعباء الزواج وتربية الأولاد يعرقل مسيرتهم العلمية، خاصة عند فئة الفتيات اللواتي أصبحن يرفضن الزواج بحجة إتمام الدراسة ، والحصول على الشهادات العليا في الدراسة ، وعندما يحصلن على الشهادات تتغير شروطهن في زوج المستقبل فتبدأ سلسلة الرفض، وتمر السنين حتى يفوتهن قطار الزواج، وتبدأ عوارض العنوسة تغزو حياتهن فيندمن على عروض الزواج التي رفضنها بداعي الدراسة أو الشهادة. (**خالد الجريسي، 2000، ص43**)

ب . وسائل الإعلام والتأثر بالغرب: لوسائل الإعلام تأثير مباشر على النفس البشرية وأفكارها ومفاهيمها، وخاصة الهوائيات المقعرة والانترنت وغيرها من التقنيات الحديثة" وهذه الوسائل إن استعملت في سبيل الخير ورفع المستوى الخلقي والثقافي، وتوجيه المجتمع الوجهة الصحيحة، كانت خير وسائل الرقي والتقدم، وإن هي استعملت في الشر فإنها تكون معاول هدامة في بناء المجتمع (**وند وندل الجبر، 1988، ص107**)ومما لا شك فيه أن بعض الشباب والفتيات أصبحوا يتشربون الكثير من مفاهيم وقيم وأفكار الثقافات الغربية والتي تبثها وسائل الإعلام، إذ أصبحت هذه الأخيرة وسيلة فعالة في التنشئة الاجتماعية، إذ يستطيع الفرد أن يتعلم الكثير من المفاهيم والأفكار وبشكل سريع وفعال، وفي نفس الوقت يتقصى الكثير من النماذج السلوكية ولو كانت مرفوضة في المجتمع (**مصباح عامر، 2003، ص24**) ويلخص الدكتور عبد الرب نواب الدين آل نواب أبرز مؤثرات الثقافة الغربية فيما له صلة بظاهرة عزوف الشباب عن الزواج أو بظاهرة تأخر س الزواج لدى الجنسين إلى:

-إطالة فترة الخطوبة بقصد التعرف أحد الطرفين بالأخر.

-إطالة الفترة الممتدة من العقد إلى الزفاف أو من الخطوبة إلى العقد.

-تفضيل بعض الشباب البقاء فترة أطول بلا زواج تأثرا بما يرونه ويسمعونه عن حياة الحرية والهروب من تبعات ومسؤولية الزواج وتكاليفه وأعباء الأطفال.

ففي المجتمع الجزائري العديد من المؤثرات الثقافية الغربية فيما لها صلة بظاهرة تأخر الشباب عن الزواج، ومن بينها إطالة فترة الخطوبة بقصد التعرف أكثر على الطرف

الآخر، إلى جانب" إطالة الفترة الممتدة من العقد إلى الزفاف بحجة التجهيز الذي يدخل موضى وفي تتبع الموديلات والأزياء ونوعية الأثاث إلى التقليد الغربي وطريقة الزفة على الطريقة الغربية مثلما يحدث اليوم. **(عبد الرب نواب الدين، 1995، ص156)**

ج . التفاوت الاجتماعي والثقافي: لعل من أهم أسباب تأخر سن الزواج التفاوتات الاجتماعية والثقافية، حيث غالبا ما يرفض الأهل الزواج بسبب الوضع الطبقي أو الاجتماعي لأحد الطرفين لأنه غير مناسب للطرف الآخر، بغض النظر عن الملائمة الفكرية أو العلاقة العاطفية التي قد تربطهما ويأتي هنا دور الأهل منع هذا الزواج بحجة عدم التكافؤ وكما أن التفاوت في المستوى التعليمي بين الشاب والفتاة يؤدي إلى إحجام الشاب عن الفتاة المتعلمة خوفا من عدم التكافؤ والفتاة هي الأخرى ترفض الاقتران بمن هو أقل منها خوفا من اضطهاده لها والتعامل معها بعنف.

(عبد الحكيم أسابيع، 2006، ص102)

. خاتمة:

إن ظاهرة العنوسة من الظواهر التي تهدد فتياتنا وذلك نتيجة الظروف الصعبة التي تواجه الفتيات والتي تؤدي إلى ارتفاع نسبة العنوسة بشكل رهيب ولو بحثنا عن أسبابها وعواملها لوجدنا أن العنوسة في الأساس ظاهرة اجتماعية ولدت من صلب المجتمع، ولهذا حاولنا الكشف عن ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري من خلال مجموعة من المحددات والعوامل.

وتعد العنوسة ظاهرة تهدد استقرار المجتمع، فالارتفاع المستمر في نسبة العوانس من شأنه أن يعصف ببنية وتماسك المجتمع وذلك لأن الآثار المترتبة عنه لا تمس المرأة فحسب بل الأسرة والمجتمع بصفة عامة، ولعل أهم تلك الآثار هو الانتشار اللامحدود بمختلف أنواع الانحرافات وفي مقدمتها العلاقات الجنسية غير الشرعية.

وشهد المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة استفحالا لهذه الظاهرة، بحيث ارتفع عدد النساء غير المتزوجات بشكل ملحوظ مقارنة بالسنوات الماضية، وجاء هذا الارتفاع في ظل التحولات التي عرفها ومازال يعرفها المجتمع الجزائري فمن خلال تحليلنا لعدة عوامل أو أسباب نجد أن الظروف المعيشية التي يعيشها الشاب الجزائري

دخل في انتشار الظاهرة، فالبطالة وصعوبة الحصول على مسكن وارتفاع تكاليف الزواج في ظل غلاء المعيشة شكلت أهم العوامل السوسيو اقتصادية التي تقف أمام إقبال الشاب على الزواج، وخاصة أن أسلوب الحياة قد تغير كثيرا مقارنة بالسنوات السابقة، بحيث أصبح له مقتضياته ومستلزماته وعدم توفرها قد تنعكس بالسلب على حياة الشاب.

كما شهدت المرأة تغيرات هامة من حيث المكانة والدور، بحيث أصبحت تسعى إلى إثبات ذاتها في المجتمع من خلال التعليم والعمل أولا ثم الزواج، وارتفاع مستواها التعليمي واستقلالها المادي غير من نظرة المرأة نحو بعض السلوكات الاجتماعية وفي مقدمتها الزواج، بحيث تراجع هذا الأخير في سلم أولوياتها لحساب الدراسة والعمل، وهذا ما أدى إلى تأخر سن زواجها وتسبب الطموح العلمي المتزايد لها في عنوستها وإقبال المرأة على التعليم والعمل لقي تشجيعا من طرف الأسرة وخاصة الأم التي أصبحت ترى بضرورة مواصلة البنت تعليمها الجامعي لتتحصل بذلك على سلاحها الذي يحميها من تقلبات الحياة، وقد انعكس الطموح العلمي المتزايد والاستقلال المادي بالسلب على بعض النساء بحيث تسبب في عنوستهن.

قائمة المراجع:

1. أحمد فراج حسين (1988)، **أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية**، الدار الجامعية، ب.ط، بيروت.
2. إبراهيم مصطفى (1960)، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، ط3.
3. أحمد زكي بدوي (1978)، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
4. ابن منظور (2008)، **معجم لسان العرب**، دار صادر للنشر، الجزء السادس، الطبعة الأولى، بيروت.
5. أغبال حورية (2007)، **واقع العنوسة في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.
6. القدس العربي، **تفاقم العنوسة في بلد تحرير المرأة**، http://www.pdinfO.org

7. حمد محمد مبارك الكندري، **علم النفس الأسري**، مكتبة العلاج للنشر والتوزيع، ط2، الكويت، د.ت، ص70.

8. خالد الجريسي (2000)، **كيف تزوج عانس؟**، مؤسسة الجريسي للإعلان، ط1، الرياض

9. سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ط، بيروت، د.ت، ص56.

10. عمرية ميمون (2009)، **تغير نموذج الزواج في الجزائر**، رسالة لنيل الماجستير في الديمغرافيا، جامعة الحاج لخضر باتنة.

11. عدنان أبو مصلح (2006)، **معجم علم الاجتماع**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

12. عبد المنعم عثمان عبد الله (2005)، **العنوسة أسبابها وآثارها وعلاجها**، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة.

13. عبد الناصر عوض (2001)، **دور خدمة الفرد في مواجهة مشكلة العنوسة لدى الفتيات بالمجتمع القطري**، المؤتمر السنوي الثاني عشر، الخدمة الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني، جامعة القاهرة 2.

14. عبد الفتاح عثمان، علي السيد (2001)، **الفئات الخاصة رؤية معاصرة للعمل الاجتماعي**، مؤسسة نبيل للطباعة، القاهرة.

15. عبد القادر القصير (1999)، **الأسرة المتغيرة في المجتمع بالمدينة العربية دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

16. عبد السلام الترمانيني (1984)، **الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام**، المجلس الوطني للثقافة، الكويت.

17. عبد الرب نواب الدين (1995)، **تأخر سن الزواج أسبابه وأخطاره**، دار النشر والتوزيع، ط1، السعودية.

18. عبد الرحمن الوافي (1996)، **سيكولوجية الزواج**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

19. عياش صباح (1994)، **اختيار مقاييس تكافؤ القرين والتغير الاجتماعي**،(دراسة سوسيولوجية حول اختيار القرين لدى الشباب)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

20. عبد الحكيم أسابيع (2006)، **العنوسة تهدد الأسرة العربية**،دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

21. فريديريك معتوق، **معجم العلوم الاجتماعية**، أكاديما، بيروت، ص59.
22. **قانون الأسرة الجزائري الصادر سنة 1984**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 183.
23. قانون الأسرة الجزائري (1984)، دار المغاربية للنشر والتوزيع، باتنة.
24. كتاب معجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ص437.
25. محمد محدة (1994)، **الخطبة والزواج**، ج1، مطبعة الشهاب، باتنة، ط2.
26. محمد عمران فارس (2001)، **الزواج العرفي وصور أخرى للزواج الغير رسمي**، دار الجامعة الجديدة للنشر، ب.ط، الأزاربطة، الإسكندرية.
27. مصطفى الخشاب (1981)، **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ط، بيروت4.
28. منصور عبد رافعي (2000)، **العنوسة رؤية إسلامية واجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس**، دار الفكر العربي القاهرة.
29. معن خليل عمر (1954)، **علم اجتماع الأسرة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط23، الأردن.
30. مصطفى بوتفنوشت (1984)، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، ديوان المطبوعات الجامعية.
31. مسعودة أم الخير (2002)، **تغير عادات الزواج في الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة الجزائر.
32. مصباح عامر (2003)، **التنشئة الاجتماعية لسلوك انحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، دار الأمة، ط1، الجزائر.
33. وند وندل الجبر (1988)، **الزنا تحريمه أسبابه ودوافعه ونتائجه وآثاره**، دار الشهاب، الجزائر.

34. Kouaouci Ali(1992), Familles, femme et contraception, Algérie, 1992, p135.

35. Pressât Roland(1979) : **Dictionnaire de démographie presses universitaire de France**, Paris.

36. http://ar.wikipedia.org